المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN: 2437 – 1181

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
المجلد: 5 العدد: 4 (2018) ص: 71 – 81

قابلية الصورة البصرية في تنمية المهارات الغوية لدى المتعلم

الباحثة: وداد عباد كلية الآداب و الفنون، جامعة مستغانم

wided.abbed10@gmail.com

تاريخ الإرسال: 29-10-2018 تاريخ المراجعة: 20-11-2018 تاريخ القبول: 13-12-2018

الملخص :

لأن الخبرات الحسية هي أساس معرفتنا للعالم من حولنا و بغيرها لا يمكن أن ندرك أو نفـــــــــي شيء، و الوسيلة التعليمية البصرية أداة و طريقة و يمكن بواسطتها أن توفر للمتعلمين مثل هذه الخبرات الضرورية للتعلم، و ذلك ما جعل العملية التعليمية تهتم باستخدام الوسائل العملية ـ بجانب الطرائق اللفظية ـ في التـــــدريس و تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحد هذه الوسائل التعليمية ممثلة في الصورة البصرية، و ذلك لمعرفة هل هناك تأثير لها على العملية التعليمية؟

الكلمات المفتاحية: الصورة البصرية ـ المهارات اللغوية ـ المتعلم

The effectionces of visual Image in the development of language skills of the learner.

Abstract:

Because sensory experiences are the basis of our knowledge of the world around us and others cannot be or aware of something, and the aware visual means of education can provide learners with such experiences necessary for learning, so that the process of education concerned with the use of practical means – in addition to verbal methods - in teaching, on one of these educational means represented in the visual image to see if there is an impact on the educational process of learning.

Key words:optical image- language skills- learner.

تمهيـــــــــــد:

لا نعدو الحقيقة إذا أكدنا أننا نعيش في عصر الصورةأو في حضارة تشغلها العوامل البصرية بكامل تمفصلاتها وطرقها في التدليل، و قديما قالت العرب:"ليس من سمع كمن رأى"، و قيل "أسمع فأنسى، و أرى فأتذكر و أعمل فأتعلـــم"، و لكل هذا وغيره ما دفع كثيرا من الباحثين التأكيد على أن أكثر المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط من قبل الفرد تمد عبر القناة البصرية، و هذا مما يفرض الاهتمام أكثر بتطوير طرقنا في التعامل مع الجهاز البصري عموما حتى يمكن أن نستفيـــــد من هذه القناة في تحصيل معارفنا، فإذا كانت لغة هي مختارات نوافق بين اللغة اللفظية الفونيمية الشكلية و اللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة فهذا يؤكد بما لا يدع مجالا للتربية على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها (أي بتكنولوجيا الصورة)محاكيا الاهتمامالتي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم و تأسيس، و ذلك لما تكسبه من أهمية حيث أنها غدت غير مطلوبة لذاتها في العملية التعليمية بل وسيط إلزاميا في هذه العملية، إذ يمكن الاستفادة من الصورة في التخطيط للمحتوى التعليمـــــي، و في تحقيق الكفايات المرغوبة و تنفيذها و تقويمها، كما تسهم بالدفع بالمتعلم إلى تقبل المادة الدراسية و تحفيزه للإقبال على الدرس و التحصيل، و المدرس بوصفه قطبا في العملية التعليمية مسؤول بالضرورة على انتقاء الطرق الكفيلة التي تجعل الصورة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، فكلما كان المعلم على دراية بطرق اشتغال الصورة تربويا و عارفا بمكوناتها السيميائية، كلما ساعد ذلك في الرفع من مقدور الأطفال على استيعاب المادة و تيسير التفاعل معها، ذلك ما سنحاول الوقوف عليه من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما مدى تأثير الصورة البصرية على العملية التعليمية التعلمية؟
- ما دور الصورة البصرية في تسهيل الاكتساب اللغوي عند الطفل و ترقيته فكريا و تربويا و إبداعيا؟

1. تعريف الصـــــورة:

تعد الصورة أحد وسائل نقل الأفكار من المتعلم إلى المخاطب وقد احتلت اليوم مكانا واسعا و عظيما من خلال أدائها الكفء و الفعال على جميع الأصعدة خاصة منها العلمية السياسية و الاقتصادية، كما و تعد الصورة المادة الأساسيـــــة و الأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤشر في سياسات الدول قبل الأفراد، و بيدها تسيير مجرياتها كما شـــــــاءصناعها و مصمموها و منتجوها من خلال نظرية التأثير و قد ساعدها التطور العلمي و التكنولوجي في مجال الاتصالات فأضحى العالم قرية صغيرة، لذا فإن الصورة تعني:

" سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (الرسم، الصورة)، أو ثلاثة أبعاد (النقش، فن، تماثيل)و تعتبر الصورة في السيميوطيقا البصرية وحدة نظامية مستقلة قابلة للخضوع و التحليل مثلها مثل المفاهيم الأخرى"[1].

أما معجما لادوس و روبير فيتفقا في أن الصورة هي :"إعادة إنتاج شيء بواسطة الرسم أو النحت أو غيرها"[2].

بهذا يمكننا القول بأن الصورة مرتبطة بجميع مجالات الحياة بدءا من نواة المجتمع (الأسرة)مرورا بالمدرسة و كل ما يرتبط بالتنشئة الاجتماعية عموما.

2. التأثيرات النفسية للصورة البصرية:

مر على البحث في الصورة مراحل عدة ارتبطت بالتصورات الفلسفية ابتداءثم انتقلت إلى علماء النفـــــــــس و السيميائيين و غيرهم، كما أن التتبع للدور التربوي و التعليمي للصورة يجد أن الأمر يتعلق بمدى مساهمة علوم التربية في تجديد النظر إلى الوسائل التعليمية التعلمية على الوسائل حيث يتم النظر إلى الصورة باعتبارها وسيطا في المثلث الديداكتيكي (المعلم و المتعلم و المادة الدراسية).

لكن كل المساهمات التربوية المرتبطة بالصورة مستمدة من تطور العلوم المعرفية في عمومها، خصوصا أبحاث بعض رواد علن النفس المعرفي أمثال: جان بياجيهPiaget . J و مشيل دونيس M.Denis و بيلشن Pyslshyn وكوسلين Kosslyn و بيفيو

[1] رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق، دار قرطبة، الجزائر، (د،ط) 2012، ص 87– 88
[2] منصور آمال، سيميولوجيا الصورة أو صورة السلطة ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم الأدب الغربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص2.

Pivio... حيث يتم استعمال مختلف نتائج الأبحاث المرتبطة بهذا الحقل المعرفي حول الإدراك perception و الانتباه attention و الذاكرة mémoire ة التمثيل و بناء الصور الذهنية و النمو المعرفي، و غيرها من مجالات اهتمامات علم النفس المعرفي[1].

و يمكن أن نخلص إلى أهم التصورات النفسية التي عالجت موضوع الصورة في:

- الحقبة التي واكبت الكتابات الترابطية associanisme.
- العلوم المعرفية بمختلف اتجاهاتها خاصة منها علم النفس المعرفي.
- نظرية الجشطالت Gestalt الألمانية.
- الذكاءات المتعددة Multiple intelligence.

و قد شكلت الترابطية في القرن التاسع عشر الاتجاه التحليلي للصورة، متخذة الفلسفة التجريبية مع جون لوك J .Lok و دافيد هيوم D.Hume سند لها في البحث في الصورة، فالترابطية ترى أن الإحساس هم أساس المعرفة، فقد استطاع فرنسيس جالتون F.Galtonتقديم مساهمة فعالة، حيث بلور طرقا إحصائية و اختبارات مختلفة، استطاع من خلالها قياس قدرة الفرد على اختزان الصورة، و استحضارها.....، فإذا كان الإحساس في المنظور الترابطي هو المعرفة الأولى، فإن الصورة تظل المعرفة الثانية[2].

لكن الصورة لم تجد مكانها الطبيعي إلا مع الاتجاه المعرفي خصوصا مع أعمال بياجيه Piaget . Jو إنهالدر Inhelder فالصورة عند بياجيه تحضر و تؤزكد ابتداء من سن السابعة، و إن كان يشير إليها منذ الرحلة إلى حركية-Sonsori Motrice، لأن منا يميز المرحلة بعد السابعة هي العمليات opérations ....، و يميز بياجيه في بحثه بالصورة بين نوعين منها: صورة منتجة Images productrices و صور توقعية Images anticipatrices، فالصور المنتجة هي الصور التي يستحضر العضو بوساطتها أشياء و أحداث معروفة سالفا و سبق له أن أدركها، أما الصور الواقعية فهي تلك الصور التي لا تستند ’لى ما سبق، بكل إلى الخيال عن طريق توقع أحداث ووقائع لم يسبق للفرد رؤيتها وإدراكها من قبل[3].

[1] عبد المجيد العابد، أهمية الصورة في العملية التعليمية التعليمية، الحوار المتمدن، عدد 2826، الدار البيضاء، 11 نوفمبر 2009، ص1.
[2] عبد المجيد العابد، تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصور البصرية، مجلة البيان، عدد 275، الدار البيضاء، 11 فيفري 2010، ص01.
[3] عبد المجيد العابد، أهمية الصورة في العملية التعليمية، ص01.

أما النظرية الجشطالتية الألمانية Gestalt فيرى روادها كولهرKolher و كوفكا Koffka وبول كيوم P.guillaume أن العالم و الصور يفرض انبنائها على الذات النظرة المتأملة، و تنقسم الصور المدركة عند الجشطاليتين إلى عمق fondو شكل forme حيث يمكن أن تؤثر طبيعة العمق في الصورة[1].

و عموما فقد وضع الجشطالتيون خمسة قوانين إدراك الصورة:

- ✓ قانون الصغر: الشكل الصغير يبرز عن عمق أكثر كبرا.
- ✓ قانون البساطة: الشكل البسيط أبرز من الشكل المعقد.
- ✓ قانون الانتظام: التقسيم المنظم للأشكال يؤثر في العملية الإدراكية.
- ✓ وهذه القوانين مهمة جدا في انتقاء الصور سواء كانت لأهداف بيداغوجية أو غير ذلك [2].

أما نظرية الذكاءات المتعددة التي اقترحها هاورد كارندرH . Garsner فتشير إلى ثماني ذكاءات تميز التفكير الإنساني برمته وهي ك الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء اللغوي، و الذكاء الحسي الحركي، و الذكاء الموسيقي، و الذكاء الطبيعي، و الذكاء الذاتي، و الذكاء التفاعلي، و الذكاء البصري الفضائي، و هذه الذكاءات كما يشير كاردنر ليست حصرا فهي قابلة للزيادة.

و قد أشار كاردنرفي حديثه عن الذكاء الفضائي، أن الأشخاص الذين يتميزون بذاكرة فضائية، بإمكانهم أن يتعلموا بطريقة أفضل عن طريق الصورة[3].

مما سبق نلاحظ أن البحث في الصورة قج مر بمراحل و ارتبطت بعدة اتجاهات منها كا هو فلسفي، و منها ما هو نفسي، و منها ما هو سيميائي...إلى غير ذلك، كما أن دورها التربوي و التعليمي (الصورة) تعلق بالنظر إليها باعتبارها وسيطا في العملية التعليمية التعلمية، و تطوير هذه الأخيرة بمدى استخدام الوسائل التعليمية المبنية على الخصوص على النفس المعرفي و الذي عالج الصورة من خلال مجموعة مكانها الطبيعي ، ومنها كذلك من عملت على إرساء قوانين لإدراك و انتقاء الصور لأهداف بيداغوجية أو غيرها، و من جهة أخرى

[1] ينظر: عبد المجيد العابد، تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصور البصرية، ص01.
[2] المرجع السابق، ص 01.
[3] عبد المجيد العابد، أهمية الصورة في العملية التعليمية، ص01.

منها من أشارت إلى عدة ذكاءات و خصت بالذكر، مجموعة الأشخاص الين يتميزون بالذكاء الفضائي زو الذين بإمكانهم أن يتعلموا بطريقة أفضل عن طريق الصورة.

3. التأثيرات التعليمية ـ التعلمية للصورة البصرية:

لقد وضعت الصورة لكي تكون ثنائية التفاعل، و هي أغلب حالات الاتصال و هذه حقيقية متمثلة بدائرة التغذية المرتدة التي ليس للمربي سيطرة فهي قابلة للتكرار ومن خلال هذه العملية يحدث نوع من الأهمية و التأثير، و من ثم التفاعل بالعين للعين بالمشاهدة و التكرار للصورة و يمكن أن نطلق عليها تلميحات ملفوظة مرئية و مسموعة و أحيانا تكون صورة مرئية لا ملفوظة يقول شكسبير هناك لغة في عينها، في وجنتها في شفاهها ليس هذا فحسب فتتكلم قدماها و بهجتها تطل منها، و في كل مفصل ومحرك من جسمها" و ذلك ما يحيلنا إلى تأثير الصورة التعليمي من خلال مايلي[1]:

يقول أرسطو "إن التفكير مستحيل من دون الصور" ، ومنها نستنتج أن أهمية الصورة كما جاء في المثل الصيني:"الصورة تساوي ألف كلمة"، إلا أن أهميتها ازدادت بشكل كبير في العصر الحديث، فالحياة المعاصرة لا يمكن تصورها من دون صور، و هذا ما أكده رأي الناقد الفرنسي "رولان بارت" حيث يقول: "إننا نعيش في حضارة الصورة"[2].

إذا كانت لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الفونيمية الشكلية و اللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا بما لا يدع مجالا للتربية على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها "أي بتكنولوجيا الصورة" محاكيا الأهمية التي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم و تأسيس، ذاك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية و تنظيم الشبكة المعرفية، بحث يغدو التعليم و التعلم، مهارتين فاعليتينوظيفيتين داخل الحقل التربوي [3]. و ذلك لأنها:

- عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم.
- تميزها بالدقة و الوضوح أكثر من اللفظ.
- قدرتها على إثارة نفسية المتعلم و التأثير فيه نفسيا و عقليا.

[1] محمد جاسم ولي، و تأثيراتها النفسية و التربوية و الاجتماعية و السياسية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، مركز البحوث التربوية و النفسية، جامعة بغداد، 17 أفريل 2013، 56 – 15، ص01.
[2] المر جع نفسه، ص 01.
[3] شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة و استخدامها في التعليم، مجلة الهدي للثقافة و الإعلام 16، ديسمبر 2012، ص01.

- تشجيع المتعلم على استثمار ملكته العقلية من ملاحظة و تأمل و تفكيره و بذلك تتحقق له المعارف و ينقل المعلومات و تتوضح لديه الأفكار.

فالصورة أضحت جزءا من هيكلية النص الخطابي "إذا كان كتاب التلميذ قد اعتمد لغة واضحة و ميسرة للتعلمات، فإنه أيضا قد وظف صورا ورسومات ملائمة لموضوعات لاستحثاث دافعية القراءة، و التي لم يعدلها دور التزيـــــــتن و الترويج عن العين بل أضحت جزءا من تضاريس النص"[1].

لقد أدرك المربون أهمية المعينات البصرية في استشارة المتعلم، و تبينوا ما تضيفه على التعلم و التعليم من حيوية...، و لسنا في حاجة إلى مهارة أو خبرة لذلك على أهمية الحقائق الملموسة في حجرة الدراسة، فاستخدام مختلف وسائل الإيضاح يجعل العمل في حجرة الدراسة مثيرا للاهتمام، باعثا على الشوق[2].

كل تعلم يقوم أولا على خبرة محسوسة، و كل مفاهيمنا عن العلاقات المختلفة مستقاة منها.... و عندما منا أطفالا كنا منصرفين إلى تعلم طبيعة الأشياء و التي تحيط بنا، و في تعلم الأسماء التي تستخدمها لتشير إليها و إلى صفاتها.

و يمكن أن نتعلم أسماء كالبرتقالة، و القط، و أحمر، و طويل...إلخ، غير أن هذه الأسماء ليس لها معنى إلا حين يصحب صور حية لها، و لا يمكننا أن ندركها إدراكا واضحا كافيا إلا بالخبرة الحسية التي تلزم لهذا الإدراك[3].

نستنتج مما سبق أنه تقتضي معرفتنا بالأماكن و المواقف و الحياة في الجماعة. بل وفي العالم كله أن نهتم بالصور الحية الدقيقة لها، و لكي نتعلم الأشياء التي تحبط بنا بل و التي تبعد عنا لا بد أن تتيسر صورها وقت التعلم.

المعينات البصرية وسيلة هامة لإثارة الاهتمام بالعلاقات المرغوب فيها التي توضع موضع الدراسة و بالاستعانة بها يمكن الإبقاء على الاهتمام بالتعلم و الاحتفاظ بالاتجاهات المفيدة فيه، و كثيرا ما يكون هذا متعذرا عندما يعتمد العمل على الألفاظ اعتمادا تاما، و هذه الوسائل أيضا لأنه يمكن الاستعانة بها في إدراك العلاقات بسرعة أكبر. و يمكن بمساعدتها إدراك طبيعة المشكلة بسهولة و معنى هذا أن المعينات البصرية

[1] المرجع نفسه، ص01.
[2] رشدي لبيب و جابر عبد الحميد جابر و آخرون، الأسس العامة للتدريس و النشر دار النهضة العربية للطباعة، بيروت ط1، 1983 .
[3] رشدي لبيب و جابر عبد الحميد جابر و آخرون، الأسس العامة للتدريس ص 120.

تساعد على الاقتصاد في الوقت فعلا، فكثيرا ما يساعد استخدام صورة أو خريطة على تحقيق النتيجة في وقت أقصر بكثير مما يتطلب تحقيقها عن طريق القراءة أو المناقشة وحدها، بل ويؤدي هذا إلى إدراك صور العلاقات بطريقة أدق و أكثر حيوية ووضوحا[1].

نحن نعيش اليوم في عالم تشغل العوالم البصرية بكامل تمفصلاتها و طرقها في التدليل و أنماطها في الاشتغال، و لعل هذا وفيرة ما دفع كثيرا من الباحثين في النفسيات التأكيد على أن المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط من قبل الفرد تمر عبر القناة البصرية، مما يفرض الاهتمام أكثر بتطوير طرقنا في التعامل مع الجهاز البصري عموما حتى يمكن أن نستفيد من هذه القناة في تحصيل معارفنا، إن الآلة البصرية الإدراكية معقدة بطبيعتها جعلت الكائن الإنساني مختلفا عن باقي الحيوانات الأخرى، لأنه يستطيع نقل المعلومات من المحيط الذي ينتمي إليه و معالجتها من خلال هذه القناة الإدراكية البصرية بالخصوص[2].

"قد أكدت الدراسات العلمية الحديثة، أنه كلما زاد التاثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية (الصورة) في تحقيق الأهداف المنوطة من الدرس، كما أن الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة و صيرتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبليها"[3].

"ومما تتميز به الصورة هو تأثيرها الفوري من خلال الموضوع الهدف ـ فهي تشعر المشاهد ـ المستقبل أنه يمر بالخبرة نفسها التي تعرض أمامه مما يساعده على تسريع تثبيت المعرفة، و التدقيق في ملاحظاته كما أنها تزيده إحساسا و تدفعه دفعا للتعرف عليها و حسبنا مثالا على ذلك الأشرطة الوثائقية التي تنقل حياة الشخصيات، فالصورة التعليمية هي فن من الفنون الحديثة، فن زماني واقعي، تقوم على ارتباط و تآلفا لأبعاد الثلاثة التالية: المرسل ـ الخطاب ـ المستقبل، فالمرسل هو المعلم الذي يحسن انتقاء التقنية التعليمية التي يتخذها وسيلة تعليمية لتوجيه خطابه المعرفي وجعله مشوقا و المستقبل هو المتعلم الذي يستجيب للبرنامج التعليمي و ينفعل به و المعلم يوجد فجوات في العرض حتى يحرك خبرة المشاهدة فيشارك ذهنيا في صياغة الصورة من خلال استنتاج الفجوة و استكمالها و هذا النوع من العرض يسرع في عملية توصيل المعرفة مادام المشاهد يشارك في صياغتها"[4].

[1] المر جع نفسه، ص 121.
[2] عبد المجيد العابد، تربيتنا أمام تحدياتالتعليم بالصور البصرية، ص01
[3] شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة و استخدامها في التعليم، ، ص01.
[4] ينظر: عبد المجيد العابد، أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية ، ص03

و جزئياتها و مضمونها كله، شيئا متاحا بالنسبة لأكبر عدد من المشاهدين فإنها بذلك كله عندما تعمد إلى التأثير فإن أثرها في هذه الحالة ـ عندما تقع ـ فإنه يمتد طولا و عرضا عند قطاعات عديدة من الناس يصل إليهم في مختلف الأماكـن و المواقع و من مختلف مراحل العمر و المستوى الثقافي التعليمي بحيث نجد أنفسنا أمام قاعدة كبيرة من القـــــــــــــراءة

و المشاهدين....، من خلال ذلك تبين لنا أن تأثير الصور يمس قاعدة كبيرة من القراءة أو الشاهدين، و هذا نتيجة لسرعة لفت الانتباه و الفهم لأن استيعاب مضمونها لا يشترط مستوى ثقافي أو تعليمي معين[1].

كما أن الصور تلعب مجموعة من الأدوار في العملية التعليمية التعليمية، يمكن إجمالها فيما يلي:

– إن الصورة تقلل من الجهد و الوقت و المصادر التي يمكن أن تكون ضرورة من دونها في إبلاغ المادة الدراسية، كما أن الصورة تعمل على إشباع رغبة التلميذ و تحقيق حاجاته بالتعبير الكلاباردي من خلال الخبرات التي تزوده بها، و تساعد الصورة كذلك على تجنب الاتكاء على اللفظ حتى لا يصبح الدرس من خلاله عبئا على المعلم و المتعلم، و الصورة كفيلة بتجاوز هذا العائق التعليمي، و ذلك بخلق مجال أرحب للمزج بين هذين المكونين السيميائيين، و تسهم بهذا التنوع أيضا في تجاوز مشكل الفروق الفردية، حيث أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم، كما أثبتت ذلك مجموعة من الدراسات التربوية و النفسية، مما جعلنا نتحدث عن ذكاءات متعددة مع هاورد كاردنر، و التلاميذ الذين يستجيبون للصورة بكيفية أكبر بحسب هذه النظرية هم الذين يتوفرون على ذكاء فضائي، و تلعب الصورة دورا مميزا في غنى التعليم من خلال التعبير المتميزة في البرامج المرتبطة بها، كما أن بفضلها يمكن للمتعلم أن لا يبقى سجين الزمان و المكان، بل يتخطى كل التخوم، و يطلع على كل الحضارات و التنشئات الأخرى التي تساعد في إثراء خبراته، و هذا الدور في حد ذاته يشكل تحدي متعلم اليوم لمدرسته فيما يتعلق بالوسائل المعتمدة من قبلها، إذ يعدا بنا للصورة التي تحوم حوله في كل جوانب حياته: فالصورة تطارده في بيته من خلال النلفاز و الانترنيت و الفيديو، و تطارده في الشارع من خلال الإعلانـــــات و الصحف و الجرائد...إلخ، و هذا ما يستوجب على المدرسة أن لا تحيد عن هذا المسار الذي رسمته الصورة للطفل، تساعد الصورة الطفل كذلك على اشتراك جميع حواسه (الحس المشترك) الشيء الذي يؤدي لا محالة إلى الزيادة في كمية التعلمات.

[1] قدور عبدالله، ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر و التوزيع ط1، 2008، ص155.

و سير غناها في تخزينها و استيعابها و الاستفادة منها استقبالا، لأن هذا هو المبتغى الأسمى للتعلم، كما تساهم في الرفع من قدرة المتعلم على المشاركة، و ترفع من قدرات التفكير العلمي لديه بدءا من الملاحظة و الوصف و التفسير إلى حل المشكلات و طر ح البدائل، مما يساععد على الرفع من جودة التعليم [1].

خـــــاتمـــــة:

نستطيع القول أن الصورة هي وسيلة اتصالية ناجحة ذلك ما يحيلنا إلى خصائصها التأثرية التعليمية، و الأثر الذي تحققه هذه الصورة على التعليم حيث يمكن إدراجها كوسيط لا مناص منه في العملية التعليمية التعلمية ذلك أن :

- أن المعرفة التي تصل الإنسان و تأتي عن طريق اشتراك الحواس أدت إلى سرعة التفكير في تطبيق الذكاء الاصطناعي و أكدت على أننا نعيش عصر الصورة بأبعادنا المتنوعة، كما زادت أهمية استخدام الحواس في زيادة فاعلية العملية التعليمية التعلمية و جعلت من الصور البصرية بأنواعها وسائل اتصال بصرية مرئية تحتاجها العملية التعليمية في كافة المراحل التربوية.
- الصور البصرية التي يقدمها المعلم أو الكتاب المدرسي يمكن الإفادة منها في تدريس جميع المستويات التعليمية وكل ذلك مرهون بقواعد و أسس الاستخدام الفعال و الفاعل لها.
- أن تزايد الاهتمام بتصميم الصور البصرية المنسجمة مع المحتوى التعليمي المقصود عبر الجمع بين اللغة اللفظية و غير اللفظية (اللغة البصرية) يهدف إلى الحرص على جعل عمليتي التعلم و التعليم أكثر وضوحا و فاعليـــــة و أبقى أثرا و ذلك بتفعيل عملية التواصل بين المعلم و المتعلم و وبين المتعلمين أنفسهم و هذا ما يتطلبكمن المعلم التوظيف السليم لها.
- أن وضع الصور البصرية في الكتاب المدرسي، كعامل، مساعد للنص اللفظي يعد عنصرا مهما من عناصر مقروئية النص و مقروئية الصورة.

أن الطريقة التدريسية الجيدة هي التي تراعي الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية ووسائل الإيضاح إذ أن ذلك له أهمية في أخذ الطريقة لأسباب نجاحها.

[1] عبد المجيد العابد، تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصور البصرية، ص04 ــ05.

قائمـــــة المصادر و المراجـــــع

1) رشدي لبيب و جابر عبد الحميد جابر و آخرون، الأسس العامة للتدريس و النشر دار النهضة العربية للطباعة، بيروت ط1، 1983 .

2) رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية و التطبيق، دار قرطبة، الجزائر، (د،ط) 2012 .

3) شفيقة العلوي، تكنولوجيا الصورة و استخدامها في التعليم، مجلة الهدي للثقافة و الإعلام 16، ديسمبر 2012.

4) قدور عبدالله، ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر و التوزيع ط1، 2008.

5) عبد المجيد العابد، أهمية الصورة في العملية التعليمية التعليمية، الحوار المتمدن، عدد 2826، الدار البيضاء، 11 نوفمبر 2009.

6) عبد المجيد العابد، تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصور البصرية، مجلة البيان، عدد 275، الدار البيضاء، 11 فيفري 2010.

7) محمد جاسم ولي، و تأثيراتها النفسية و التربوية و الاجتماعية و السياسية، مؤتمر فيلاد لفيا الدولي الثاني عشر، مركز البحوث التربوية و النفسية، جامعة بغداد، 17 أفريل 2013.

8) منصور آمال، سيميولوجيا الصورة أو صورة السلطة ، كلية الآداب و العلـــــــــــــــــوم الانسانيـــــــــــة و الاجتماعية، قسم الأدب الغربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.